وزارة الثقافة
خمسينية الاستقلال
نشرية
المهرجان الوطني
للمسرح المحترف

المهرجان

www.mahradjan.com
Festival National du Théatre Professionnel

نشرية رقم 104 الخميس 30 ماي 2013

د.عواطف نعيم

مسارح في مدن
مدن في مسارح

المسرح وجه الحضارة ومرآة المجتمع، مانح البهجة والمتعة وناخز الأسئلة وناثرها مثل نحل غاضب ضد من يعبث بمملكته، المسرح المحرّض والمحتج والمتمرد والمغاير، لا يمنح أسراره إلا لمن أحسن امتطاء صهوته ووجّهها وفق رؤى جمالية وفكرية واعية، المسرح لا يفك طلاسمه ويزيح اللثام عن مكنوناته إلا العارف المدرك المنتمي إلى خشبته، المتعبد في فضاء ألوانه وكواليسه، هي مدن تحمل المسرح في أحضانها، وتغدق عليه أحيانا بسخاء يجعله بهيا معبرا عن ما يجول في أعماق أزقة تلك المدن، ومدن تحيط المسرح بأسوار وتابوهات وخطوط حمراء وصفراء وكالحة، فلا يقدّم المسرح فيها إلا انعكاسا مأساويا معتما لروحها السالبة وقمعها المحموم، هي المدن تمنح وتحفظ وترقى حين تكون مدنا متفتحة واعية لأهمية هذا المسرح العصي على الخضوع المتمرد عبر مبدعيه ومنظّريه ومريديه، مدن منظومة مسطّحة خابية لا تدرك أهمية هذا المهيب الذي اسمه المسرح، فتوغل في غيّها، تعمد إلى تغييبه وحجبه وفي أسوء الحالات إلى عزله وإسكات صوته، هي المدن زيّنتها صروح وفضاءات قد تكون من خلال المعطى صورة للتحضر والرقي وقد تكون على عكس ما يحتاجه المسرح ويسعى له في خطابه الجمالي والفكري، مدنا متعسفة قامعة، هي المدن وهي المسارح أحدهما لا ينفصل عن الآخر، احدهما يعكس ويضيء صورة الآخر، والآخر هو الذي نام لان يكون كما نحلم وكما نشتهي فكرا نيرا وعقلا متفتحا وروحا مغامرة ، لأن المسرح لا يزدهر إلا في ظل حرية لا تحدّها حواجز ولا تعيق وثبتها محرّمات، المسرح ابن الرأي الحر والصورة الدالة، يكون كما نحلم حين تكون المدن كما نشتهي ونأمل.

«يقمر وبيان» لسوق اهراس تدخل المنافسة
الشك لا يزعزع جبهة يقودها أحرار

مسرح سكيكدة يواصل المنافسة
عمي قدور يكشف للشباب «ما تبقى من بريد الشهداء»

مدير النشرية: امحمد بن قطاف/مديرالاتصال و العلاقات الخارجية:بن براهيم فتح النور/ مدير التحرير: احمد بن صبان / رئس التحرير: محمد بوكراس/ سكرتير التحرير: سعيد حمودي/ الطاقم الصحفي: محمد. ش، الخير شوار، أسيا ش، هبة ايمولا، ،وسيلة.ب، نصر الدين حديد، حفيظة عياشي، زهية منصر، سميرة اراتني، ادير عمور ، نوفل قاسمي، سهام بونابي، كهينة ايت يحي، الهام .م، نبيل نوي ، امين ايجر/ رئيس قسم التصوير: عزيز لشلح/ المصورون :منذر عياشي،فوضيل حدهوم،بولحديد/ تركيب: الياس ايت يونس.

«يقمر ويبان» لسوق اهراس تدخل المنافسة

الشك لا يزعزع جبهة يقودها أحرار

دخل المسرح الجهوي لسوق أهراس في اليوم السادس من المهرجان الوطني للمسرح المحترف أجواء المنافسة بمسرحية «يقمر ويبان»، لتحرك تسعة شخوص أركان بيت بشطارزي وتحاول جمع شتات لغز الخيانة الذي أصبح معقدا وغير منته، بل أصبح يخوّن الأبطال ويضع تاج النبل على الإنتهازيين.

يناضل ضد الظلم وهو ظالم، هكذا دخل المتهم الذي لم ينادى باسمه وبقي مجهولا طيلة فصول المسرحية، يحاول أن يقنع ثلاثة شرطيين ينتمون إلى جبهة التحرير الوطني ببراءته، ويتوسل فيهم تطبيق معاهدة جونيف 4591 التي تنص على حسن معاملة الأسرى.

وفي ديكور بسيط تجزّأ إلى قضبان ونوافذ صغيرة، إلى مشجاب ملابس، استطاع سينوغرافي العرض حليم رحموني أن يؤثّث مقرا بسيطا للأفلان أيام النضال ومحدودية الوسائل.

وحاول الدكتور أحمد حمومي مؤلف نص المسرحية، التعرض للحرب النفسية التي تسببت فيها فرنسا إذ جعلت الريبة تتغلغل إلى النفوس وتضيّع الثقة بين غياهب الدسائس والخوف من جهة، وإلى إبراز الطريقة الحضارية التي تعامل بها جيش التحرير الوطني في تصديه للمخطط الاستعماري الفرنسي، من خلال توفير وضمان محاكمة عادلة للمشتبه فيهم في إطار الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية من جهة أخرى، رغم أن هذه المحاكمة جرت في أواخر الخمسينات، والتي تعرف تاريخيا بتأجج الحرب التحريرية ومعاناة سجناء حرب التحرير في السجون أين عذبوا بطريقة غير إنسانية وفظيعة.

واستطاع المتهم بمساعدة «سي يحي»، و«سي منصور» وهم ضباط بجيش التحرير التوصل إلى حقيقة أنه لم يكن الجزائري المنتمي لصفوف الشرطة الفرنسية المتورط في تعذيب بني جلدته من المجاهدين والمناضلين الجزائريين بمساعدة الشهود وأدلة حية، ووقع التساؤل على المتهم الحقيقي وهو قريب أحد الشرطيين المستجوبين للمتهم الأول.

المسرحية وبالرؤية الإخراجية لحيدر بن حسين، طرحت القضايا التي حاول فيها قادة جبهة التحرير الفصل فيها بحذر شديد، خاصة وأنها كانت قضايا تتعلق بتنظيم الآفلان من الداخل، وهو ما بلور لاحقا الشرعية الثورية.

مثل أدوار العرض جموعي عبد الرحمن، بن عمارة العيد، ماضي مصباح، زروقي هاجر، جفافلية رياض، علي عشي، بن صفي الدين الطاهر، بن خالد حكيم ، زعروري محمد.

سميرة.إ

مسرح سكيكدة يواصل المنافسة

عمي قدور يكشف للشباب «ما تبقى من بريد الشهداء»

ما الذي كان سيحدث لو لم يتحدث عمي قدور أمس بالمسرح الوطني؟ ليكشف أوراق رسائل من نوع خاص، لأنها تحمل رفوف الذاكرة للمجتمع اليوم وهل قدم جميع ما في جعبته بعد خمسين عاما من عمر الإستقلال؟ الدكتور عمر معيوف بمعية جيل جديد من مسرح سكيكدة الجهوي، غاص فنيا في عرض أمس الموسوم ب «ما تبقى من بريد الشهداء»، ليكشف الحقيقة الأخرى لتاريخ يكتب من عمق الوقائع والودائع لا المسامع، فرفض الشفوي في عالمنا القائم على الحالة الفردانية الشفهية.

أبعاد العرض تنوعت بين نفسية واجتماعية وثقافية في دراما تاريخية.. أما الخشبة فبدت عارية بستائر سوداء تكشف عوالم الظلام والقهر أيضا في زمن الإرهاب الفرنسي، أو هكذا وصفه كاتب النص، باب أسود يتوسط الخشبة في العمق، ومجسم مقام قد يكون للشهيد، وشاهد آخر على اليسار أين تحتفي الأسرار والرسائل لساعي البريد عمي قدور. قصة شباب يرفض علي الرجل الكبير رقصهم وفنونهم الاستعراضية قرب ساحة الشهداء، في وقت يسعون بكل جهودهم للقول: «نحن جيل أخر لنا مقامنا بينكم»، غير أن صوت الحكمة والراوي وساعي البريد من زمن الثورة الذين اجتمعوا في دور قدور، جعلوا الحكاية تتجه للعقدة الأولى على إيقاع موسيقى عصرية أو ما تسمى بـ«البريك دانس»، التي قال قدور أنها تصلح للبناء لا للرقص، فيغني من زمن القهر لجيل اليوم أغنية ثورية تصلح للرقص التقليدي الجزائري، الذي يحمل الهوية مثلما تحمل رسائل الشهداء -التي لم تصل أهلها- الكثير من القصص والعبر ونداءات التدبر.

الدراجة التي ركبها في بداية العرض رافقت الزمن قبل أن تتوقف عندما كشف بقايا دراجته سنوات الثورة، مقود لا غير، قاد العرض إلى كشف الحقائق التي ترافقها الجوقة أحيانا، لتتحول إلى فريق «الهيب هوب» أحيانا أخرى، مشهد الخادم قاسي الذي فجّر غرور فرنسا عندما التقى الجميع من رئيس البلدية والكولون والعسكر الفرنسي والقايد الخائن، قصة ومشهد الفرنسي العسكري الذي ساعد الثوار، فقادهم لاعتقال جيش فرنسي كامل بتحويل وجهة القطار ودور ماسح الأحذية والمرأة أيضا فيها، ثم حكاية امرأة واقفة لم تسقط رغم اغتصابها من المستعمر خمسة أيام، تداعيات ابنها الذي شكل أمانة الإستقلال لأختها برسالة «احرصي على تدريسه وتعليمه قيمة العلم»، ثم أيقونة العرض في نشر جميع الرسائل مرة واحدة للشباب في رسالة جديدة واضحة تقودنا إلى استحضار الشهداء، فمن قال أنهم غافلون عما يحدث اليوم وغدا ؟

عمر معيوف الأكاديمي، مدير مسرح روسيكادا، ومخرج العرض أيضا، أنزل الشهداء في ختام العرض فصفق لهم الجميع ومن كل الأجيال، جيل عمي قدور الذي رسمه الممثل القدير السعيد زنير، جيل زدري بلال الضابط الفرنسي ومشاطي محمود وبن أحمد فؤاد، أحمد عزيلة عادل، إلى عبد الفيظ لبديوي، وأحسن عبادة، أسماء مخناش وأحلام زيلاي، كمال بيلق، زجلال بوشليط، وبن الضيف ناصر سيف الدين، في حين ساعد في الإخراج سيف الدين بوهة، وصمم الكوريغرافيا نور الدين قدور، والأنفوغرافيا إبراهيم بوعزيز، في حين نفذ الديكور لعرض كامل أحمد الزاهي .

محمد.ش

المهاجرون وحدهم وجع الغربة في العرض الفرنسي

عندما تحطم النجوم باب المنفى وتعبر الحدود بلا جواز

شارك جمهور قاعة الموقار الكاتبة "اوريال كوليت باركيرو" آمالا وآلاما، حالة نفسية تصارعت فيها ذكريات الماضي الحزينة مع أحلام المستقبل الوردية. أبت الكاتبة إلا أن تقاسم تجربتها الشخصية مع عشاق الفن الرابع في الجزائر من خلال فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف .. تجربة "المنفى السياسي" .

اجتهدت المخرجة «زمردة شكيمي» ركحيا لتشخيص النص ومسرحته، مع ضمان الحد الأدنى من الجمالية والفرجة، فركزت على «الممثل» واشتغلت على الحالة النفسية وسط ديكور بسيط جدا يشبه قاعة الدرس.

وسط الكراسي المصففة بانتظام، تداخلت الحكايات بين فضاءين احتضنتهما خشبة واحدة، الفضاء الأول أبحرت فيه الكاتبة في معاناة من سرق منه وطنه وحرم من العودة إليه، وهنا جسد الدور «السير سيليموسكي» الذي كان متكتما، غير مهتم لثرثرة شابة فضولية مقبلة على الحياة بعفوية وتفاؤل كبيرين، كان يتجنب الخوض في أحاديثها والإجابة عن أسئلتها المهمة أحيانا والبسيطة أحيانا أخرى. كان تركيزه موجها الى كتاب راح يتصفحه ويطالعه، إنه طفولته وتاريخه ووطنه الذي لا يملك العودة إليه، لأن الحدود الافتراضية باتت فولاذية بقرار سيادي. استقر في الغربة و كوّن أسرة وحاول قدر الإمكان ألا يورث أبناءه همّ الوطن الأم الذي سكنه. لكن إصرار الفتاة الشابة وعنادها كان صوت الحاضر والمستقبل الذي حاصره بأسئلة صعبة ومصيرية عن الهوية والانتماء والتاريخ.

الفضاء الثاني كان صوتا آخر مصلحيا وأنانيا وإقصائيا، صوت الغربة والتمييز بين أبناء البلد وبين المهاجرين إليه، ظل الصوت يشتد ويرتفع ويصرّ في كل نبرة على إلغاء المهاجرين، وتقزيمهم وتذكيرهم بأنهم مهما فعلوا وإن أصبح لديهم أبناء ولدوا على أرض الغربة وتعلموا في مدارسها وتكلموا لغتها، سيظلون أبناء مهاجرين. الصوت على قساوته كان يذكر الرجل الذي سرق منه وطنه بأنه وإن استقر هناك، وإن استحالت العودة، فسيظل ابن الوطن وسيستطيع الإحساس بدفء ترابه، ولو عبر النجوم التي تزيّن سماءه أيضا كما تزين سماء غربته.

أدت دور الفتاة المشاغبة ودور السلطة في ديار الغربة كل من «كيلي ريفيار»، و«سوزان ماروت»، ولعب دور الموسيقي الذي أعطى للعرض هوية، وأشار الى انتماء العمل طارق شاوش.

آسيا.ش

المسرحي يوسف البحري

المسرح العربي فاقد لأدواته ولا يمكن للتكنولوجيا أن تعوض الفرجة

تنقل يوسف البحري بين الكتابة الأدبية و الكتابة المسرحية، فنجح في التجربتين و صنع التميز فيهما معا .فهو صاحب رواية« كيف كيف» التي حققت إنتشارا واسعا و لقيت قبولا نقديا و أحدثت ضجة لأنه قدم فيها تقنيات جديدة في الكتابة وطرحا لموجوعة من التجارب المعاشة في الواقع « كانت رواية الأكتر مبيعا في عدة معارض للكتب في عام 2009» . و مثلها كانت مسرحيته « حقائب» التي توجت في مهرجان مسرح القاهرة التجريبي في دورته 22 في عام 2010 . نجاح الأستاذ يوسف البحري يرجعه متتبعوه إلى تنقله بين الفنون و شغفه بكل ما يمكن أن يكون « حياة» و استيعابه لتجارب مختلفة من ثقافات مختلفة كما فعل في مهرجان المحترف بحديثه عن تجربة مسرح «النو» الياباني. في هذا الحديث يعيد الأستاذ يوسف ربط العلاقة بين الاقتباس و التقنية و السينوغرافيا و النص، لأن المسرح في نهاية المطاف كائن حي لا يمكنه أن يعيش دون تناغم جميع الأعضاء فيه .

تحدثتم عن اقتباس التقنيات من مسرح « النو» ماذا يمكن أن تضيف هذه التجربة إلى المسارح العربية، باعتبار الاختلاف في السياق التاريخي و الثقافي؟

يختلف الاقتباس من مسرح إلى آخر كل حسب خصوصيته، و للمسرح الياباني خصوصيته القائمة على اعتبار النص أمر ثانوي، فجوهر مسرح «النو» ليس النص لكنها الثياب و الاكسوسوارات و الأزياء التي تستعمل لغرض خلق الإحساس.اقتباس التقنيات ليس اختيارنا نحن كمسرحيين عرب لكنه شيئي من عمق الخصوصية التي يقترحها علينا المسرح الياباني و لا تقدمه التجارب الغربية.

من خلال حديثك عن هذه التجربة و النجاح الذي حققته في مسارح تونس هل يمكن أن نقول أن الجمهور العربي مستعد لقبول تجارب مخالف لثقافته؟

المسرح إذا لم يلعب دور تنشيط الدورة الدموية للوجدان في فكر الناس يصبح خارج الموضوع .

و خصوصية المسرح التي تجعل منه شيئا لا يموت هو كونه فن مباشر، فن حي يقوم على الجسد الحي . كل شيء موجود في الدنيا بإمكان المسرح أن يهضمه لفائدة الممثل، و بالتالي لا يستطيع الإنسان أن يستغنى عن التواصل المباشر مهما أعطتنا الأدوات الحديثة للاتصال من إمكانيات و سرعة و جدوى و فعالية ضمن بلاغة جديدة . الفضاء و المكان يخضع إلى إعادة صياغة، و المسرح دائما تقليدي مهما تطور لان المسرحي الجيد هو الذي يمتلك أدواة صنعته.

فكرة الأدوات تقودنا إلى التخوف الذي عبرت عنه من فقدان الجمهور هل يعني أن المسرح العربي اليوم يفتقر إلى أدواته، لأن المسارح العربية تشكو عزوف الجمهور؟

طبعا هو فاقد بالكامل لها، أنا لدي فكرة متفاوتة عن المسارح العربية، و أعرف مشاكلها من الإنتاج والتشريعات، و أعتقد أن المسرحي العربي يطرح المشاكل بشكل خاطئ فبدل أن يهتم بالصنعة يهتم بالاعتراف السريع به ،و الحال أن المسرحي باعتباره صانع تقليدي يجب أن يكون متمهلا في عمله، و يجب أن يمتلك أدواته بالكامل.للأسف أغلب المسرحيين العرب لا يمتلكون أدواتهم و ينتظرون الدعم و الترويج باستثناء تجارب قليلة في لبنان و تونس . امتلاك الأدوات يضمن للمسرحي الاستمرار و تربية الجمهور.

ماذا تقصد بتربية الجمهور؟

يعني أن يتعود هذا الجمهور أن يأتيك و يعرف عنوانك . فبدل أن تتجاوزنا الأحداث و نظل نبحث عن الحل يجب أن نستوعب نمط العيش الحديث و نبحث عن أدواتنا الخاصة لامتلاك الجمهور.

التقنيات الحديثة جزء من تلك الأدوات التي دخلت الخشبة لكن هناك من يرى أن التركيز عليها قد يفقد العرض فرجته ما رأيك؟

المسالة مرتبطة بمن يستعمل الأدوات والتكنولوجيا الحديثة، يمكن أن يكون الاستخدام جيدا يخدم العرض كما يمكن أن يكون للتباهي فقط و المتفرج يمكنه أن ينتبه لهذا . يبقى الجانب الحي هو الأساسي على الخشبة، و إذا غاب هذا الجانب نصبح أمام نمط ثاني من الفرجة . الخشبة تحتمل المسرح و غير المسرح و تبقى قدرة المسرح انه قادر على الهضم المشكلة أن بعض مسرحيين لا يحسنون الصنعة و يوظفون التكنولوجيا بفجاجة و لا يصلنا منها شيئا. المسرح في كل أنواعه هو الإحساس بمعاني مختلفة و كل ما لا يثير الأحاسيس ليس بمسرح ، لأن المسرح في نهاية الأمر هو إعطاء روح للأشياء .

هل يعني هذا أن المسرح بلا هوية محددة ما دام يتجاوز نفسه دائما؟

هو مثل الإنسان و مرتبط به هو بنزين الإنسان، عندما يفرغ وجدانه المسرح وحده القادر على أن يعيد الحياة و الحركة لوجدانه.

بين تجربة «حقائب» و «كيف كيف» أين يقف يوسف البحري؟

أكتب المسرح بالمتعة نفسها التي أكتب بها للمسرح لكن فقط الطريقة تختلف، أكتب الرواية للقارئ لكن لا أكتب النص المسرحي للمتفرج لكن لفريق عمل يعمل هو بدوره على تقديمه للمتفرج، يعني نصير مجموعة مؤلفين نحمل وجهات نظر مختلفة و قد نتعارك و نجتمع و نفترق و نناقش و نتخاصم و نتحدى تلك العلاقة لتقديم شيء ما للجمهور و تصير هذه التجربة بدورها مادة و طاقة للكتابة الأدبية بؤرية جديد ووعي بتقنيات جديدة يتيحها العمل المسرحي.

حوار:زهية/م

في أمسية مزجت بين قصائد الحب والدموع

الوتر السادس يرفع نغمة صامتة إلى روح حبيب رضا

ينزل الشعر مجددا، ضيفا على خشبة الحاج عمر، بالطبعة الثامنة لمهرجان المسرح المحترف في إطار البرنامج الأدبي، ليودع أحد رموز الفن الرابع التي غادرتنا أمس، ويرفع دقيقة صمت إلى روح الفنان الراحل حبيب رضا، في اليوم السادس للتظاهرة.

وكما حلقت روح الراحلة يمينة مشاقرة في أمسية الشعر الشعبي، على تنهيدات حزينة من حنجرة ناي أشقر، جاء الرد أكثر حزنا، في أمسية الشعر الفصيح، من صدر عود بخمسة أوتار مزدوجة، كل وتر به هو شمعة من عمر هذه التظاهرة.

في أمسية مزجت بين الحب والدموع، نشطها الإعلامي والشاعر عبد الرزاق بوكبة، بمرافقة موسيقية على آلة العود نفذها بإتقان، الفنان عبد الرحمان بلحبيب، رأينا الفنان العراقي عزيز خيون شاعرا، وفضل افتتاح الأمسية، بمرافعات شعرية وطنية، تردد صداها في وصلات صوتية من بلاد الرافدين، وكانت البداية بقصيدة «كاريكاتير عراقي».

رأينا الشاعر نصر الدين باكرية أميرا في هذا اللقاء، وهو العائد من مسابقة أمير الشعراء بدولة الإمارات العربية، بعد تأهله إلى قائمة الخمسة عشر شاعرا ليأخذ استراحة محارب، بـ»وجهة عمودية»، أتبعها بقصيدة «وصايا النبي المفلس»، وعددا من الومضات الشعرية، جاء في قائمتها «غاية»، و«تماما».

رأينا الشاعر سعيد حمودي متمردا، مفضلا الخروج عن إطار الموسيقى العروضية، والحواجز الإيديولوجية، ليفتح احتمالات أخرى للقراءة، في نص يراوح بين الرمزية والإبحار في عوالم الخيال، تلته الشاعرة لميس سعيدي مودعة للكاتبة الراحلة يمينة مشاقرة، واختارت للأمسية، باقة من القصائد المترجمة بعناية إلى اللغة العربية، ونقلت عنها بعض النصوص، بطريقة كانت أقرب إلى المحاكات والتخاطر والتقمص منها إلى الترجمة، كل هذه الوصلات، إختارتها الشاعرة من ديوان « المغارة المتفجرة».

الشاعرة فاطمة بن شعلال، التي بكت وأبكت معها الحضور، قرأت نصوصا شعرية تنضح بالحزن والألم، وفتحت نوافذ على عوالم المرأة والمعاناة بقصائد مؤثرة، قالت أنها مرفوعة «إلى الأمومة التي اغتالتها نيران صديقة»، وصدحت بكل من قصيدة «آخر الشهقات»، «الأمومة المغتالة». واختتم هذا اللقاء مسجلا غياب الشاعر رمزي نايلي، صاحب ديوان «فاعل الحبر».

نصر الدين حديد

تعزية

ببالغ الحزن والأسى تلقت أسرة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، نبأ وفاة المغفور له باذن الله المناضل والمجاهد والفنان «حطاب محمد»، المعروف في الوسط الفني باسم «حبيب رضا»، وعليه يتقدم السيد محافظ المهرجان الفنان «امحمد بن قطاف» وكافة المشاركين في المهرجان من فنانين وإعلاميين وضيوف، إلى أسرة الفقيد بأخلص التعازي راجين من المولى العلي القدير ان يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح الجنان

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

DJAMEL MARIR

« Mustapha Kateb a fait et continue de faire partie de nous »

Il se définit comme « un modeste contributeur dans le développement de la pratique théâtrale ». Il a connu Mustapha Kateb et s'en souvient dans cet entretien.

Que peut-on dire de Mustapah Kateb ?

Il était soucieux de l'avenir du théâtre. Il avait une vision qui lui était propre sur la décentralisation des théâtres, et je crois que le temps a fini par lui donner raison. Pour lui, la décentralisation devait se faire, que les théâtres régionaux devaient exister et avec des promotions d'étudiants sortant de l'Institut pour aller rejoindre ces différents théâtres qui, à l'époque, dépendaient du Théâtre national algérien (TNA). Mustapha Kateb a eu aussi le courage, malgré les faibles moyens et les différents obstacles relevant d'une bureaucratie aussi bien déconcertante que décourageante, de créer l'Institut d'art dramatique, l'Institut de musique et le Ballet national.

Que reste-t-il aujourd'hui de Mustapha Kateb ?

Il reste sa mémoire. Il reste ce qu'il a semé en nous. Il reste sa présence morale. C'est quelqu'un qui nous a donné beaucoup de conseils. La vision qu'il avait du théâtre en Algérie était une vision juste. On est en train de voir, aujourd'hui, des années et des années après sa disparition, qu'il était quelqu'un de visionnaire. Il savait que l'Algérie était un grand pays, qu'un jour elle aura besoin effectivement de développer les arts de la scène, que les troupes devraient exister partout en Algérie, et ces troupes pour qu'elles puissent exister, pour qu'elles aient un certain niveau, elles doivent passer par la formation. Mustapha Kateb nous disait souvent que le talent ne suffisait pas. Il faudrait qu'il ait, en plus, la formation, et la formation est indispensable pour un pratiquant de l'art théâtral pour un comédien.

Il se trouve qu'on a tendance à l'oublier…

Oui, malheureusement. C'est ce que je déplore. Mais il n'y a pas que lui. Il y a tous ceux qui ont contribué, par la recherche et la réflexion, à l'émergence, à la construction et au développement du théâtre en Algérie, à l'instar d'Ould Abderrahman Kaki, Abdelkader Alloula et j'en passe. Il y a beaucoup de gens qu'on est en train d'oublier. Je ne sais pas si c'est les pratiquants du théâtre qu'on est en train d'oublier. Une journée à la mémoire de Mustapha Kateb n'est pas suffisante, mais elle a le mérite d'exister, de faire revivre, ne serait-ce qu'un moment, ce grand homme qu'était Mustapha Kateb.

Propos recueillis par Nawfel GUESMI

Tibratin tighburin nanted ayen yellan

Di wes wis seb3a, tellid tfaska taghenawt n umezgun asaur di doret ines tis tmanya, tiwura n temzizelt ines zdat snat n tirebuya3 n umezgun. Tamenzut, tarba3t n umezgun amawi n temdint n temdint n Souk Ahras yuraren tacequft "Yeqmar weyban" negh "adifeggej ayadhar" idyesufegh gher telwihin n umezgun mass Haidar Benhassine si wadhris yura mass Ahmed Hammoumi.ahanay agi yekcem di kra nenul n umezgun n uzulal. Yetmeslayed ghef tmurt, tilelli iwumi yefka wemsufegh ines tamughli nidhen.

Tacequft nidhan yernan itemzizelt netfaska tameddit n yidheli, tin iturar tarba3t n-umezgun amawi n temdint n Skikda yuraren ghef tmanya dwezgen netmedit, di tzeqqa n Mestafa Kateb nwexam n umezgun aghenaw adzayri Mehieddine Bechtarzi, ahanay agi ismis "Ma tabaqqa min barid achouhadaa" negh "Ayen idyugran si tebratin n imaghrasen". Adhris n-tcequft agi yesufghitid gher umezgun Omar Maayouf.Tacequft agi tamacahut n yiwen n umeskar yefren tibratin n-watas imaghrasen ur yessawdara gher ibabaten nsent, ihi adicnu tamacahut n yal yiwet deksent I-yelmezyen n tura iwaken adezran dacu y3ac wegdud adzayri di twala n wemgaru n ledzayer d fransa.

Di wayen ye3nan ahil yerran akin itmzizelt, tejma3 idhelli tamedit tzeqqa n Muggar am yil ass si wussan n tfaska taghenawt n umezgun asadur, yiwet netcequft I wumi qaren "La liberté se paye parfois en étoiles" negh "tikwal, tilelli tetnuzu syitran" turar terba3t id yerzan si tmurt n fransa "Nue comme l'oeil".

Yella yiwen wahil nidhan di w-katar netfaska, tagi tin ye3nan tamedyazt lak d wawal lqayen anida idya3rad mass Abderezzak Boukebba tamequnt nimedyazen yerran tajmilt itmarut tadzayrit Yamina Mchakra fellas ye3fu rebbi. Tamedit agi yesmekfadent imediazen Said Hamoudi, Lamis Saidi, Fatma Benchaalal, lak d Nasredine Bakria.

Lilya Ait-Ouali

C^ie NUE COMME L'ŒIL (FRANCE) PRESENTE «LA LIBERTE SE PAYE PARFOIS EN ETOILES »

Celui qui sait d'où il vient, saura toujours où il va

Des situations montrant l'état d'exaspération dans lequel se trouvent de larges couches populaires.

Le Festival national du théâtre professionnel poursuit son petit bonhomme de chemin. Cette fois-ci, c'est au tour de la compagnie Nue Comme l'Œil (France) qui a fait preuve de beaucoup d'audace, mais aussi de génie en présentant sa pièce intitulée «la Liberté se paye parfois en étoiles », écrite par Euryale Collet et mise en scène par Zmourda Chkimi. Ce qui est proposé dans ce texte ce n'est pas seulement une réflexion sur des perspectives faisables de vraies transformations sociales. Mais, c'est l'ouverture d'un autre point de vue : se placer ailleurs et regarder ce que cela donne ; ouvrir sur la réalité la fenêtre de la gratuité et regarder ce que cela donne.

La pièce relate une histoire sur l'exil politique interprétée par trois comédiens et un musicien. Elle se passe dans une salle d'attente. « L'attente. L'endroit de l'exil. De celui qui est politique. Le non espace que chacun tente d'occuper avec ce qu'il est devenu. Une femme, cherchant dans le rêve en frôlant la folie pour tenir en maintenant la légèreté. Un homme, accompagné d'un livre, qui se force à accepter en silence pour supporter sa vie. C'est donc l'histoire d'une rencontre entre deux tempéraments différents, éloignés qui ont en commun cet exil forcé. La vie possible, les moyens du supporter et les solutions trouvées transpirent de leurs échanges. Baignés ou ponctués par une musique comme fil, cette relation va évoluer jusqu'à toucher l'intime et aborder la question du retour lorsqu'il redevient possible. »

De telles situations montrent l'état d'exaspération dans lequel se trouvent de larges couches populaires. La répression qui s'abat sur les différents mouvements de protestation, les lourdes condamnations prononcées à l'encontre de militants politiques constituent la seule réponse des gouvernants à ces mécontentements généralisés. Cette pièce est un éclairage qui permettra de faire la lumière sur

des paysages jusque-là hors de vue ou plongés dans l'ombre. Faut-il se méfier de cette diffusion de sens ou au contraire s'en emparer, en profiter pour contribuer à construire une pensée de l'action transformatrice qui ne sanctionne pas l'homme ?

Par conséquent, l'étalon de l'imaginaire, une félicité de référence en regard de laquelle tout autre pourra être évaluée, dévaluée et se placer sur le marché des valeurs humaines, miroir menteur suggérant sans cesse et partout que le bonheur humain n'a rien à voir avec la singularité.

Idir AMMOUR

LA POESIE, INVITEE DU FNTP

Une émotion sensitive

Depuis deux jours, et en marge du Festival national du théâtre professionnel, des rencontres littéraires sont organisées en fin de journée. Une manière pour les organisateurs d'associer l'art de la planche aux différentes formes de la littérature.

Pour le deuxième rendez vous du programme littéraire du 8e FNTP, l'art de la rime et du vers a été à l'honneur au sein de la salle Hadj Omar du TNA. Accueillis par une douce atmosphère, le public est vite mis à l'aise grâce à l'ambiance feutrée qui y règne. Elle est agrémentée par l'agréable jeu de luth délicatement exécuté par le talentueux Abderrahmane Belahbib.

Abderrazak Boukeba fit son entrée sur scène et appelle au pupitre le poète algérien Nasreddine Baker qui a présenté des extraits de trois poèmes, dont « Wassaya Ennabie » et « Wamadate ». L'artiste séduit le public et lui offre une savoureuse mise en bouche composée de vers et de rime. La scène est cédée par la suite à l'artiste et femme de médias Fatima Ben Chalal. Elle signe son retour après une longue traversée du désert, imposée par la décennie noire. C'est les yeux noyés de larmes qu'elle retrouve ses amis et compagnons de carrière et de route. Elle entame, à son tour, la déclamation de son poème. Une œuvre qui évoque la douleur de la séparation, les relations humaines et toutes leurs complexités.

Par ailleurs, la poétesse Lamis Saïdi est la troisième à

« affronter » le public, tenant entre les mains, des extraits de sa traduction du roman « la Grotte éclatée », le chef-d'œuvre littéraire de la regrettée Yamina Mechakra. La poétesse a ainsi rendu hommage à la femme qui l'a inspirée. Pas seulement elle, mais des générations entières de femmes.

Grande surprise, le metteur en scène et comédien irakien Aziz Kheyyoun, dont le passage n'était pas prévu dans le programme, a carrément subjugué les présents avec son poème. Véritable maître de son art, Aziz Kheyyoun a déclamé une poésie patriotique dédiée à sa ville, Baghdad, la martyre de l'Orient. Révolté, la rage au ventre, l'artiste a ému plus d'un par sa magistrale déclamation.

Pour clôturer cette délicieuse rencontre, le journaliste et poète Saïd Hamoudi rejoint la scène pour dévoiler un poème fort poignant. Evoquant la nation et la lutte pour le pouvoir et les funestes conséquences qu'elle peut engendrer, le poète nous a offert un texte engagé que le public a chaleureusement applaudi.

Ilhem M.

« YEKAMER OU YEBAN » DU THEATRE REGIONAL DE SOUK-AHRAS

Une machine coloniale infernale

Un décor imposant par la symbolique qu'il véhiculait, et le côté lugubre et oppressant qu'il dégageait. La pièce s'ouvre sur un procès, et pas n'importe lequel : celui d'un policier accusé de sévices et de violences sur des Algériens durant la Révolution.

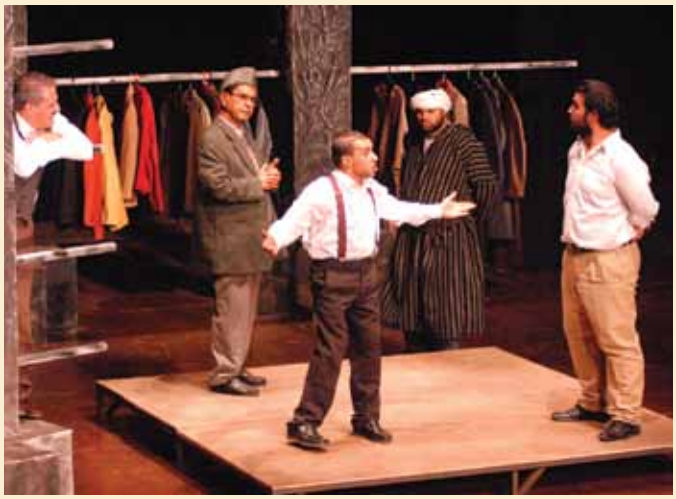

Cette sixième journée de la 8e édition du Festival national du théâtre professionnel a été marquée par la représentation en compétition de la pièce de théâtre « Yekamer ou yebane » du Théâtre régional de Souk-Ahras. La trame de la pièce se déroule dans les années 1950. En plein guerre de libération, le Front de libération nationale doit faire face à la guerre psychologique que la machines coloniale a voulu « immiscer » au sein du Front. C'était sans compter sur la perspicacité de ce dernier qui a été plus subtil en détournant toute tentative de l'armée française.

Servie par un décor imposant de par la symbolique qu'il véhiculait, et surtout le côté lugubre et oppressant qu'il dégageait, la pièce « Yekmar ou yebane » s'ouvre sur un procès se déroulant dans la clandestinité. Par n'importe quel procès : celui d'un policier accusé de sévices et de violences sur des Algériens durant la Révolution.

Le déroulement dudit procès tient, une heure et demie durant, le public en haleine. L'assistance a su apprécier à sa juste valeur le caractère humain des accusateurs, ainsi que l'équité du procès, contrairement aux jugements expéditifs de la France coloniale à cette époque.

Contre toute attente, le policier accusé de tous les crimes s'avère être une aide inestimable pour les moudjahidine. Du coup, l'accusé devient l'accusateur. Coup de théâtre ! La vapeur est inversée avec l'annonce de l'identité du véritable collaborateur.

Une situation nous renvoie à celle que plusieurs compatriotes algériens ont subie durant la guerre de libération. Mais la réalité a été tout autre pour eux. La chance n'était leur alliée.

Présentée dans le cadre de la célébration du cinquantenaire de l'indépendance, «Yekmar ou yebane » est issue des ateliers de formation assurés par la direction du Théâtre régional de Souk-Ahras. Pour rappel, la pièce a été mise en scène par Haider Belhoucine, d'après le texte d'Ahmed Hamoumi, alors que la scénographie est signée de Halim Rahmouni et la musique de Hassane Lamamra.

Nadine AIT

« MA TABAKA MIN BARID EL CHOUHADA » DU THEATRE REGIONAL DE SKIKDA

L'importance de la transmission des valeurs

Le public était convié à suivre, à travers différents tableaux, les épreuves et les sacrifices de leurs aînés pour que l'Algérie soit libre et indépendante.

Le 6e jour de la compétition a été marqué par l'entrée en compétition du Théâtre régional de Skikda avec la représentation de la pièce « Ma tabaka min barid el chouhada » mise en scène par Omar Mayouff. La pièce aborde la thématique de la transmission à la jeune génération du sacrifice des aïeux. Tout commence d'une manière nonchalante. Une dizaine de jeunes, férus de break-dance, ébauche sur scène quelques pas de danse sur les rythmes du plus grand tube à la mode quand ils sont interpellés par le vieux facteur de la ville, Kadour, interprété par Saïd Zenir, accusant les jeunes de lui avoir volé son plus précieux trésor : des lettres de martyrs de la guerre de libération nationale destinées à leurs proches et qui ne sont jamais arrivées à destination. Afin de se réconcilier avec les jeunes qu'il avait accusés à tort, il leur lira cette correspondance.

Le public était convié à suivre, à travers différents tableaux, les épreuves et les sacrifices de leurs aînés pour que l'Algérie soit libre et indépendante. La pièce valsera entre des tableaux de Kadour transmettant aux jeunes les valeurs des sacrifices, de l'amour de la patrie et la soif de liberté aux jeunes. Parmi les scènes du passé : la réception du maire conviant tous les notables de la ville, Arabes et Français, pour décorer un officier « pour son acte de bravoure et de courage ». Le seul qui osera dénoncer cette réception, c'est le représentant religieux chrétien. Le tableau se terminera par le sacrifice du jeune fidai algérien qui fera exploser une bombe à cette réception.

Dans les autres reconstitutions, la pièce abordera le rôle de certains Français, dont celui d'un jeune appelé, venu de la métropole, qui aidera les combattants de la liberté dans leurs opérations. Le rôle de la femme durant la guerre de libération nationale sera également abordé. Une ode à toutes les femmes algériennes qui ont porté la guerre d'indépendance de l'Algérie. A souligner que le metteur en scène a agrémenté la représentation de chorégraphies réalisées par Nourredinne Kadour, et de chants interprétés sur scène.

Sihem BOUNABI

حكايا الهامش

أحمد بن صبان

حبيب رضا.. لن يرحل أبدا

أن تكون فنانا فمعناه أن الله حباك بما لم يتسن لجميع البشر، معناه أنك ستمتلك القلوب وترتقي بصورة وطنك حيث لا يسع الجميع الوصول.

حبيب رضا رحل..

لقد اختار أصعب الطرق وأصعبها، اختار الفن واختار النضال السياسي، لم يثنه حكم الإعدام عن مواصلة الحياة، أتخيل اليوم ما الذي قد يكون فكر فيه حبيب رضا، وهو بين جدران السجن، وهل يتبقى للفن معنى، وهل لم يكن والده على حق، هل العائلة بحاجة إلى عجاجبي؟، لكنه اختار طريقه والتحق مسبلا، واستحق من وجهة نظر فرنسا حكم الإعدام، ويستحق الوطن من وجهة نظر حطاب يوسف، جميع أحكام الإعدام، لأنه لا حياة إلا في وطن حرّ، ولا حرية إلا بأيدي أبناء الوطن، فكان إبنا مخلصا وفنانا عظيما بفرقة محيي الدين بشطارزي، ورافق المؤسسين الأوائل للفعل المسرحي، عبد الحليم رايس، محمد توري ، رويشد، كلثوم وبقية الرفقاء.

الرهان لم يكن جائزة أحسن عرض أو نجومية مهرجانات دولية، الرهان لم يكن غير زرع الوعي النضالي بين صفوف الشعب/ الجمهور ورسائل خفية، تفتح الطرق نحو حلم الحرية، فقد أخوه في معركة الأوراس 1960، استشهد والسلاح في يده، ولكن هذا لم يثن عزيمة الفنان.

حبيب رضا رحل..

أن تفقد فنانا، فقد فقدت نسبه معتبرة من أكسجين مجتمع بأكمله، الفنان زارع المحبة وزارع الأمل وبوصلة الناس، أن تودع فنانا فأنت تودع جزءً من نبض القلب المعطوب.

الفنان حبيب رضا لم يعد..

هكذا نزل علينا الخبر المؤلم والمتعب، إنه الموت مجددا يخطف أحد معالمنا الثقافية، وهو واحد من رموزنا ، فحبيب رضا شكل بامتياز كاريزما الفنان النجم، الرمز الفني والنضالي، فأنت لا تقابل يوميا رجلا محكوم عليه بالإعدام يمشي بين الناس، رجل تجاوز حدود الحكم الإستعماري وشكل من إدمانه لوطنه وحبه لوطنه، عمرا ممتدا إلى حدود التسعين.

حبيب رضا لم يعد..

هذه لعبة الحياة وقدر البشر يأتون كي يرحلون فالمشاريع دائما ينقصها العمر، لكن مشروع حبيب رضا اكتمل محبة واحتراما وتقديرا.

المرحوم حبيب رضا لن يرحل أبدا..

علامات

المرحوم الفنان حبيب رضا و الفنان طه العامري اطال الله في عمره

مرافعات

الفنانة وفاء الحكيم

العرس

ربما يختزل العمر بساعات، ربما بأيام تبدأ عند لقاء تنتظره دائما، تحزن مشاعرنا لنعرضها على بساطه السحري الأحمر..وعمر الفنان تلك الأيام، وربما السويعات التي يعيشها متمسرحا مع معشوقته الخشبة السحرية، لقاؤنا ينتظر حضوره عبر ساعات العمر حتى يدق شهر مايو أجراسه ليبدأ نبض القلب يعدّ دقاته. جاء شهر اللقاء والحبيبة هنا اسمها الجزائر، والحبيب هو المسرح، والعرس لأصحابه المسرحيين من بقاع البسيطة، جاؤوا في أحلى زينتهم ليعانقوا أبا العريس واسمه الشيخ امحمد بن قطاف وأم العريس المناضلة المستنيرة خليدة تومي، ليشعلوا شعلة الفرح، فرح الثقافة والفن والكتابة والنقاش والشعر والخيال والمقارعة الفكرية والورشات الدراسية والنشريات والمجلات والغناء، الرقص، التمثيل... يا له من وهج مهرجان خمسينية الاستقلال في الدورة الثامنة من المهرجان الوطني للمسرح المحترف. ويدقّ المسرح دقّاته الثلاث، و يفتح الستار و يستمر الدق على قلوبنا في مواعيد ثابتة من العاشرة صباحا، حركة دؤوب حتى العاشرة مساء أو أكثر، و لكم أيها المعازيم أن تحاولوا أن تروا العروس وتمشوا في شوارعها بين أروقتها وقصبتها ومقاهيها، وكما لو أننا على ميعاد لنثبت لأنفسنا أننا في سباق مع الزمن، وسعيا إلى ثبات اللحظة نذهب إلى نفس الأماكن ونحتسي نفس المشروبات، بل وتأبى الذاكرة إلا أن تتذكر نفس المواقف، وبما أنها دائما ما تكون سعيدة على أرض هذه العروس الجزائر، لما لأهلها من كرم وحب وصدق وعطاء وتنوع وثبات على المواقف، تجد نفسك تدور في دوائرها تتعطش إلى مياهها وشايها وقهوتها. وهذه الدورة تطل علينا بذاكرتها الخاصة، ذاكرة الاحتلال والمقاومة ،ثم عرس الاستقلال. وتأتي كل ولاية لتلوّن تلك الذاكرة بلون خاص يجمعهم، حب هذا الوطن العروس جزائرنا الحرة الأبية الملتحمة في حنو على أبنائها، بل وأبناء أشقائها أيضا.

يا رب دائما إلى لقاء، وأتذكر كلمة رجل جزائري حر، مثقف، واع السيد «لخضر بن تركي» أول من فتح عيني على بلادنا الجزائر في دعوته لنا لمسرحية «ذات الهمة»، حيث قال عند وداعنا:«الجزائر لا تودع بل تدعو دائما».

إلى لقاء، إلى وعد بالحب و العطاء يا وطن الأحرار.

موعد:

الساعة
19:00/
31 ماي

الشعر في ضيافة المسرح

بقاعة الحاج عمر
المسرح الوطني الجزائري
عبد القادر مكاريا
رشدي رضوان

حسين عبروس
نصر الدين حديد
عفاف فنوح
تنشيط: عبد الرزاق بوكبة